دور الجامعة في نشر المعرفة البيئية داخل المجتمع.

أ.د. نور الدين زمام أ.خليفة تركية
مدير مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

الملخص

أصبحت مسألة البيئة خلال العقدين الماضيين من أهم القضايا التي تشغل بال العالم، وذلك من أجل حمايتها ووضع الخطط الضرورية لتقلص الآثار عليها، وتةعية الناس بمتطلبات الحفاظ عليها، وآثار إهمالها والإضرار بها، وتسعى الدراسة لتوضيح سبل تطوير أساليب التعليم بما يتواكب وهذه التحديات. وسيتم التركيز الجامعةكمؤسسة اجتماعية وتعليمية تقوم بمهمة التعليم جنبا إلى جنب مع مؤسسات المجتمع، من أجل تحقيق هذه الأهداف.

Abstract:

In the last two decades, the issue of the environment has become one of the most important issues of concern to the world in order to protect it, to develop the necessary plans to reduce the effects on it, to preserve the people's preservation needs, and the effects of neglect and damage. The university will be a social and educational institution that will work together with the institutions of society to achieve these goals

مقدمة:

لقد زاد الاهتمام العالمي خلال العقدين الماضيين بضرورة حماية البيئة من الاعتداءات السافرة لمكوناتها، مما استدعى وضع تخطيط استراتيجي لتعليم ذو بعد بيئي يحرص على بلورة واعية للتعامل مع القضايا البيئية في عصر العولمة بكل ما تحملة الكلمة من تحديات وما تطرحه من تغيرات فضلا عن تطوير آليات وأساليب التعليم بما يتواكب مع التطور الفكري و التكنولوجي لمواجهة نتائج التقدم و التحضر البشري.

حيث بات من المعلوم أن ظروف الحياة تغيرت ومتطلباتها قد تغيرت وتعددت مما استوجب وجود مؤسسات أخرى بجانب الأسرة تعمل على حسن تكييف الطفل و الحياة وتعليمه جملة العادات و التقاليد و القيم و النظم و المعتقدات والسلوك الإنساني الذي يرتضيه المجتمع، ومن هنا جاءت المؤسسة التعليمية (الجامعة) كمؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بمهمة التربية و التعليم جنبا إلى جنب مع الأسرة باعتبارها من أهم مؤسسات المجتمع وعيا و تأثرا بالتغير حتى تجيب على القضايا التي يطرحها المجتمع قصد مساعدته على الوصول إلى مستوى معيشي أفضل.

حيث أدركت البشرية منذ نشر تقرير روما"حدود النمو": إن استمرار البشر في استغلال الموارد الطبيعية غير المتجددة

سيؤدي إلى نضوبها ومنها فلا بد من بذل الجهد المشترك بالمحافظة عليها و استغلالها بشكل منظم هذا ما جعل قضية حماية البيئة قضية عالمية الطرح و الاهتمام .

حيث أكدت التجارب اثر التعليم البيئي المقصود بالدراسة قد تطور في بعض المجتمعات المتقدمة قبل الحركة التي نشطت عقب الإعلان العالمي للبيئة الذي صدر عن مؤتمر البيئة البشرية في استوكهولم عام 1972 وذلك استجابة للمشكلات البيئية الملحة التي بكرت في ظهور هذه المجتمعات ،إلا إن هذا النوع من التعلم لم يتبلور كفكر متكامل واتجاه واضح المعالم الا بعد الجهود المنسقة التي أعقبت هذا المؤتمر .

إشكالية الدراسة:

تعتبر بداية القرن الواحد و العشرين مرحلة التغيرات الجذرية و التحولات العميقة في كل مستويات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية المدرجة تحت غطاء العولمة ، التي تلخص الثنائيات السارية في مفاصل التفاعل الحضري كنتيجة منطقية لتسارع الزمان و انزواء المكان ، فهذه التحولات لايمكن لها أن تحدث بدون أن تؤثر على الجانب التربوي خاصة أن هذا الأخير يعد جوهر المجتمع و الفاعل الأساسي لحركة التقدم به.

الـذي تمثلـه الجامعـة كمؤسسـة للتعلـيم و نشـر المعرفـة فحسب مـا أورده" **سـميح أبـو مغلـى** "بأنهـا مؤسسـة تقـوم بتـوفير تعلـيم متقـدم لأشـخاص علـى درجـة مـن النضـج يتصـفون بالقـدرة العقليـة والاسـتعداد النفسـي لمتابعـة دراسـات متخصصـة فـي مجـال أو أكثـر مـن المجـالات المعروفـة ،حيـث تمثـل الجامعـة الفضـاء المعرفـي لصـناعة الأفكـار التـي بمقـدورها غـرس المفـاهيم الفعالـة لـدى أفرادهـا مـن خـلال النشـاطات الهادفـة لتحقيـق التواصـل الاجتمـاعي الـذي يقضـي علـى الحـواجز الاصـطناعية بينهـا و الواقـع القـائم داخـل المجتمـع، نظـرا لأن هـذا الأخيـر بحاجـة ماسـة لهـذه المؤسسـة لطبيعـة مشـاركتها معايشـاته بغيـة تحقيق الرفاهية الفكرية وتطوير الواقع و تغييره للأفضل .

إذ أصـبح واضـحا بـأن الجامعـات تلعـب دورا هامـا وأساسـيا فـي تنميـة المجتمعـات البشـرية وتطورهـا فهـي تضـع حاضـرها وتخطـط معـالم مسـتقبلها باعتبارهـا تشـكل القاعـدة الفكريـة للمجتمعـات بشـكل عـام، كمـا تقـوم الجامعـة اليـوم بوظـائف عـدة وأساسـية كـالتعليم و البحـث العلمـي و خدمـة المجتمـع (الخدمـة العامة) كجانب تطبيقي للمعرفة.

والتـي تعتبـر هـذه الأخيـرة محـور هـذه المداخلـة التـي تهـدف إلـى جعـل الجامعـة وسـيلة تغييـر فاعلـة فـي المجتمـع، حيـث تسـاعد علـى نشـر المعرفـة و رفـع الـوعي المجتمـع بمـا حولـه مـن مشـاكل وتنميـة اتجاهاتـه ومهاراتـه وسـلوكه بمـا يحفـزه للعمـل مـن أجـل حل المشاكل المعاصرة

وكما نعلم أن قضايا تدهور البيئة تعتبر إحدى إفرازات العولمة أو هي ضريبة التحضر والتقدم الحالي الذي نعيشه ، إذ تعمل الجامعة على الدعوة لحمايتها و تعزيز دوافع المشاركة في صيانة وحماية البيئة والمساعدة على اكتساب القيم الاجتماعية و المهارات اللازمة لحل مشاكل البيئة من أجل الرفع من مستوى المعرفة لدى المواطن وخلق وعي وحس بيئي لديهم بناءا على استعداداتهم للنهوض بالبيئة ودرء المخاطر عنها والدعوة لتمثل جملة من القيم منها النظافة وترشيد الاستهلاك والتعاون الذي ينعكس إيجابا على البيئة وبذلك على المجتمع ككل.

كل هذا من خلال الانفتاح على المجتمع وتقوية صلة الروابط معه بكل مشكلاته و مساعدته على الاستغلال الأمثل لموارده الطبيعية بتوفير القوة البشرية اللازمة الأمر الذي جعل من أهم واجبات الجامعات المعاصرة في حياة الأمم و المجتمعات على اختلاف مستويات تطورها الاقتصادي والاجتماعي ، إذ لم تعد تقتصر على الأهداف التقليدية من حيث البحث عن المعرفة و القيام بالتدريس فحسب ،بل امتدت الرسالة لتشمل كل نواحي الحياة الأمر الذي جعل من أهم واجبات الجامعة المعاصرة التفاعل مع المجتمع لبحث حاجاته و توفير متطلباته .

وهو ما ينبغي أن تكون عليه الجامعة المدعوة اليوم إلى إحداث النقلة النوعية في المحيط الاجتماعي من خلال حركة

نشـاطها فـي البحـث العلمي،باعتبـار هـذه مؤسسـة تسـاعد فـي عمليـة صـنع وتكـوين اتجاهـات لـدى الطلبـة و البـاحثين نحـو البحـث و القـدرة علـى حـل المشـكلات البيئيـة باسـتخدام المعرفـة هـذا مـا سـنحاول معرفتـه مـن خـلال هـذه المداخلـة بطرحنـا لتساؤل الرئيسي التالي:

- مـا دور الجامعـة فـي نشـر المعرفـة البيئيـة داخـل المجتمـع في ظل العولمة ؟

و محاولة الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

- مـا هـي المـداخل التـي تتضـمن التعلـيم البيئـي فـي المقـررات الدراسـية مـن أجـل العمـل علـى تنميـة المعرفـة البيئية لدى طلاب الجامعة ؟
- كيـف تعمـل الجامعـة علـى خدمـة المجتمـع فـي مجـال حماية البيئة ؟
- مـا هـي أبـرز الوظـائف التـي تقـوم بهـا الجامعـة و تسـهم في حماية البيئة ؟

أولا: مفاهيم عامة ذات الصلة بموضوع الدراسة:

تعتبر المفاهيم المفتاحية الأساس الأول لمعرفة كوامن اللغة وتحديد معاني المصطلحات حتى لا يكون هناك لبس أو تشابه في المفاهيم بغية اعطاء صورة واضحة عما نريد الوصول إليه من خلال هذه المداخلة:

1-الدور:

وهو من الناحية اللغوية مشتق من الفعل، دار، يدور، دورا: أي تحرك باتجاهات متعددة وهو في مكانه[1].

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن القول بأنه شهد ثراء كبيرا وتنوعا من حيث المعاني. وهو ينسب من الناحية السوسيولوجية إلى "رالف لينتون"، إذ يذهب في هذا الإطار إلى القول بأن "كل تنظيم يتضمن مجموعة من الأدوار، ويفترض بالأشخاص القائمين بها الخضوع التام لها، ويحدد الدور جملة من الواجبات التي يضطلع بتنفيذها كل فرد في التنظيم "[2].

وفي نفس الصدد يشير " معن عمر الخليل " بأن الأدوار تتمثل في :" وحدات اجتماعية تساهم في بناء المؤسسات الاجتماعية مثل : المدرسة كمؤسسة اجتماعية قد يتم تحليلها على أنها تضم مجموعة من أدوار خاصة بالتلاميذ والمعلمين

---

(1) – بوعلام بن حمودة وآخرون : **المفتاح -قاموس عربي أبجدي مبسط-** مادة –أذار،دار الأمة، ط2، الجزائر ، 1996، ص 132.

(2) - ريمون، بودون وفرانسوا بوريكو، وآخرون : **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**. ترجمة سليم حداد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص288.

تسود كل المدارس".[3] وبالتالي فإن الدور يرتبط بالتنظيم الاجتماعي سواء كان مدرسة أو مؤسسة اجتماعية يمارس فيها الأفراد وظائف معينة.

2-**الجامعة:** هي المؤسسة التي تتولى التعليم العالي لكنها اكثر من مجرد تعليم عال،فهي اسهام العلم و المعرفة و الثقافة وهي نقل للمعرفة يهدف إلى دفعها قدما الى الأمام من خلال تحسينها وتنويعها و الإفادة بها4.

-**التعليم البيئي**:مصطلح يرادف مفهوم التربية البيئية يهدف الى تطوير وجهات النظر و المواقف القيمية و جملة المعارف و الكفاءات و القدرات و التوجهات السلوكية من اجل حماية البيئة و الحفاظ عليها حيث يعزى له الدور الهام في غرس المفاهيم البيئية والوعي و الثقافة البيئية في المجتمع.

4-المعرفة البيئية: تنشأهذه المعرفة على شكل استنتاجات تبنى على اساس المعلومات التي سبق دراستها و تحليلها ولا تكتمل الفائدة منها إلا من خلال نشر المعلومات بشكل يسهل فهمه،إذا تمر بثلاث مراحل وهي جمع المعلومات و البيانات و المعرفة.

---

(3) - معن عمر الخليل : **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان-الأردن،2000، ص 364.

4-محمد شيا :**الدور الثقافي المطلوب للجامعة** ،مجلة الفكر العربي،عدد مارس/افريل 1981،ص152.)

أصبح واضحا اليوم أن الجامعات تلعب دورا أساسيا في تنمية لمجتمعات البشرية و تطورها، فهي التي تصنع حاضرها و تخطط معالم مستقبلها ، بإعتبارها تشكل القاعدة الفكرية و الفنية للمجتمعات ،وقد اتفق خبراء التعليم العالي على اسنادها للجامعات الحديثة وهي:

التعليم ،البحث العلمي و خدمة المجتمع (الخدمة العامة) وهذه الوظائف التي سيأتي ذكرها بالتفصيل يصعب فصلها نظرا لطبيعة التكامل بين عناصرها،حيث يرى الإتجاه الوظيفي أن الجامعات مؤسسات إجتماعية في الأساس بمعنى ان العلم بالجامعة يجب ان يخدم اساسا وفقط وظائف إجتماعية محددة حسب ماأورده **محمد السيد سليم.1**

ثانيا-الوظائف الرئيسية للجامعة:

يمكن أن تسهم الجامعة في حماية البيئة و درء الأخطار عنها(كجانب وقائي)و التصدي لما أصاب البيئة من أخطار ،ومعالجة ما اعتراها من أذى (كجانب علاجي) عبر وظائفها الرئيسية الثلاث المذكورة و ذلك على النحو التالي:

1- التعليم:

تهدف وظيفة الجامعة التعليمية إلى تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها و إعداده للعمل المستقبلي ،من خلال تحصيل المعارف وحفظها و تكوين الاتجاهات الجيدة عن طريق الحوار والتفاعل وتوليد المعارف و العمل على تقدمها ،وتعد عملية التعليم احدى الوظائف التي تقوم بها الجامعة

للإسهام في تنمية الأفراد تنمية كاملة و شاملة ،أي تمكين الجامعة من أداء وظيفتها في تنمية الموارد البشرية.

ويتجلى دور الجامعة في حماية البيئة من خلال هذه الوظيفة،وظيفة التعليم في التركيز على التعليم البيئي أو ما يعرف بالمنحى البيئي للتعليم الجامعي.

1-محمد السيد سليم:**الجامعة و الوظيفة الإجتماعية للعلم**، مجلة الفكر العربي،عدد مارس/افريل ،1981،ص 176.)

2-**البحث العلمي:**

وتهدف هذه الوظيفة الى توليد المعرفة وتحقيق التقدم التكنولوجي ، فالأبحاث هي التي قادت الى التكنولوجيا المتطورة و التقدم الذي نشهده اليوم في البلدان المتقدمة،واصبح معروفا ان لمعدل النشاطات في الأبحاث و كثافتها علاقة ايجابية بمعدل التنمية.

حيث كان للأبحاث التي قامت بها الجامعات عبر التاريخ بالغ الأثر في مجالات الصناعة و الزراعة و مختلف جوانب الحياة على الرغم من أن عددا كبيرا من مراكز الأبحاث قد انشئ بصفة مستقلة عن الجامعات ، الا أن ابحاث الجامعات مازالت الى حد كبير اكثر اهمية ودقة من غيرها من الأبحاث في بعض الدول.

والبحث العلمي الذي نقصده هو تلك العملية النظامية للبحث عن المعلومات ذات الصلة بالموضوع محور الدراسة ،من خلال معرفة المشكلة وتحديدها وصياغة الفرضيات واقتراح الحلول وجمع وتنظيم وتقسيم البيانات ،و الخروج باستنتاجات ومضامين ، وبالتالي فحص هذه المضامين لمعرفة مدى اتساقها مع الفرضيات، وبهذا يكون البحث العلمي وسيلة الإنسان لدراسة الظواهر ذات الاهتمام بهدفه الذي يعتبر المحاولة الدقيقة و المنظمة والناقدة للوصول إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلقه وتهدد حريته.

حيث يبين راتب السعود كيف يسه العلم في تسهيل سيطرة الإنسان على الوسط المحيط به،وتسخير هذا الوسط لمافيه مصلحته واستمرار حياته من خلال تطوير الآلات والمعدات و الأجهزة والأدوات ، وكيف قام الإنسان باستخدام العلم لمعالجة بعض الأضرار التي نشأت بسبب العلم أو غيره ومحاولة التقليل من تفاقمها وتزايدها.

فالحديث عن العلم يعني بشكل أساسي الحديث عن الجامعة من خلال كلياتها ومراكزها البحثية المختلفة تقوم بالبحث العلمي بواسطة أساتذتها الذين يشكل البحث العلمي جانبا أساسيا من جوانب مسؤوليتهم الوظيفية بتوجيه الطلبة و خاصة طلبة الدراسات العليا نحو البحث و التقصي العلمي في مجالات شتى توضح وظيفة الجامعة البحثية في مجال حماية البيئة و التصدي لما يعتريه من مشكلات:

أ-مجال مواجهة مشكلة الانفجار السكاني :من خلال البحوث التي استهدفت مجال تحديد النسل تكنولوجيا تطوير موانع الحمل وتحديد جنس الجنين وغيرها.

ب-مجال مواجهة مشكلة التلوث:من خلال البحوث العلمية العديدة،التي استهدفت حماية الهواء و الماء و التربة و الغذاء ،ومكافحة التلوث الذي لحق بها وتطوير وسائل النقل والطاقة البديلة وما الى ذلك كما ظهرت

بحـوث كثيـرة للتصـدي لظـاهرتي التلـوث الكهرومغناطيسـي و الضوضائي.

ج-مجـال مواجهـة مشـكلة اسـتنزاف مـوارد البيئـة: مـن خـلال البحـوث التـي اسـتهدفت حمايـة البيئـة الدائمـة و المتجـددة و غير المتجددة.

3-**<u>الخدمة العامة (خدمة المجتمع):</u>**

تهـدف هـذه الوظيفـة إلـى جعـل الجامعـة وسـيلة تغييـر فاعلـة فـي المجتمع،حيـث تسـاعد علـى تكـوين النظـرة العلميـة التـي تهيـئ النـاس لتقبـل التغيـرات ومعاينتهـا و اسـتمرار هـا ضـمن فلسـفة المجتمـع وقيمـه وثقافتـه ،كمـا أنهـا تسـاهم فـي الملائمـة بـين الأصـالة و المعاصـرة وتعـد أفـراد المجتمـع لتقبـل التغيرات .

وتنطلـق هـذه الوظيفـة الثالثـة مـن وظـائف الجامعـة مـن أن الجامعـة يجـب أن تكـون بـؤرة علميـة ثقافيـة فـي المجتمـع ،مـن خـلال الانفتـاح علـى المجتمـع المحلـى ،وتقويـة الـروابط معـه وتقـديم المشـورة لـه والمسـاهمة فـي حـل مشـكلاته ومسـاعدته علـى ترشـيد اسـتغلال مـوارده الطبيعيـة بتـوفير القـوى البشـرية اللازمـة المدربـة ،إذ لايمكـن أن تعـزل الجامعـة نفسـها عـن المشـكلات الاجتماعيـة الراهنـة ،بـل علـى العكـس يجـب أن تنـوع مـن خـدماتها التـي تقـدمها للمجتمـع باعتبـار الطلبـة المنتمـين إليهـا مـن أفـراد المجتمـع خاصـة فـي مجـال نشـر المعارف عامة و المعرفة البيئية خاصة.

ثالثا –مفهوم الخدمة العامة كوظيفة للجامعة و مهماتها:

لقد ظهر مفهوم الخدمة العامة كوظيفة للجامعة في النصف الأخير من القرن ال 19 في الولايات المتحدة الأمريكية ،عندما أدركت الدول الحاجة إلى إنشاء جامعات رسمية في كل الولايات تعنى بتطوير الزراعة و مكانتها ،باستخدام البحث العلمي وإنشاء المحطات التجريبية وتدريب المرشدين الزراعيين في الميدان واستمر هذا الدور ليشمل برامج التعليم المستمر في كافة المجالات ولكافة الفئات العمرية.

إن النظرة الشاملة للجامعات في العالم ،تكشف عن تباين واضح في مدى استجابة هذه الجامعات لهذه الوظيفة الحديثة ،ومن الاستجابة المطلقة إلى الرفض المطلق لهذه الوظيفة مابين الدرجتين ،ففي الجامعات الأمريكية على سبيل المثال استوعبت هذا الدور و بلورته وطورته ووسعت آفاقه ليشمل الخدمة العامة، ليس على صعيد الولاية أو الدولة فحسب بل وعلى الصعيد العالمي ،حيث نجد هذا الدور مازال محدودا في الكثير من الجامعات الأوربية ،أما في جامعات العالم النامي فقد تراوحت الفكرة مابين الرفض المطلق لهذا الدور وتضييق هامشه وتقييد مساحته بصورة كبيرة **جدا** .

–سميح ابو مغلي و اخرون :**قواعد التدريس في الجامعة** ،عمان ،دار الفكر ،1977،ص 587-588

وإذا كانت كل المجتمعات بحاجة إلى أن تقوم جامعاتها بوظيفتها الثالثة وهي الخدمة العامة ،فإننا نحن مجتمعات الدول النامية بحاجة أكثر لمثل هذه الوظيفة على أن أي عمل تقوم به الجامعة في هذا المجال يمثل حماية البيئة في جانب من الجوانب.

حيث نورد بعض المجالات التي يمكن أن تقوم بها الجامعة في مجال الخدمة العامة ،والتي تنعكس ايجابيا على البيئة:

أ-مجال القيادة الفكرية للمجتمع: على الجامعة أن تسهم في بناء الحس الوطني و القومي عند المواطن و ترسيخ قيم النظافة و المحافظة على مكنوزات المجتمع و ثروته والتصدى لكل محاولات العبث و التدمير التي تطال بعض موارد البيئة بطريقة مقصودة أو تلقائية.

ويمكن للجامعة أن تقوم بهذا الدور من خلال مجموعة النشاطات كاستخدام وسائل الإعلام وتقديم البرامج الخاصة وعقد الندوات و المحاضرات و المؤتمرات وتقديم البرامج التدريبية للطلبة و المواطنين وغيرها من النشاطات التي تسهم في حماية البيئة.

ب- مجال التعليم المستمر:

وهذا المجال هو حقل واسع يشتمل على كل فرصة تعليمية او تدريبية تقدم للمواطنين الذين فاتتهم مثل هذه الفرص من خلال التعليم النظامي من خلال برامج الدراسات المسائية النظامية و الجامعة المفتوحة و التعليم عن بعد و الدورات و البرامج المهنية المتخصصة والدورات المهنية للعمال والراغبين والمهتمين كدورات الإرشاد الأسري والفلاحي و الإرشاد البيئي وغيرها من النشاطات التي تسهم في زيادة حصيلة المواطنيين المعرفية وتوسيع مداركهم مما يسهم في زيادة وعيهم البيئي وتحسين تعاملهم مع البيئة.

ج-مجال الاستشارات و الدراسات:

يمكن للجامعة ان تسهم في تطوير عمل كل مؤسسات الدولة من خلال الدراسة و التحليل والتشخيص وتقديم الاستشارة للإصلاح و التحديث ولعل المجال لايتسع لذكر كل أنواع الدراسات و الاستشارات التي يمكن للجامعة أن تقوم بها و التي من شأنها التصدي لمشكلات البيئة كافة والإبقاء على البيئة في منأى عن كل أشكال الأذى.

د-مجال الخدمات النموذجية:

يتضمن هذا المجال قيام الجامعة بتقديم خدمات نموذجية لمجتمعها في كافة المجالات ،من خلال بعض وحداتها ومراكزها فمراكزالجامعة الطبية يمكنها أن تزيد من وعي المواطنيين حيال قضايا تنظيم النسل والتلوث الغذائي

وكافة أشكال التلوث الأخرى ونشاطات أخرى تساعد على نشر الوعي البيئي لدى الدارسين بها والمواطنين على حد سواء وتشاركها في هذه المهمة مكتبة الجامعة ووسائلها الإعلامية ومختبراتها العلمية ومراكز الخدمات الاجتماعية فيها.

هـ –مجال المحاضرات و المؤتمرات و الندوات:

يمكن للجامعة أن تنظم المحاضرات (العامة و الخاصة) والندوات و لمؤتمرات واللقاءات العلمية التي تستهدف نشر المعرفة وتبادل الآراء و الخبرات و عرض الدراسات والبحوث في مجالات كثيرة منها تحليل مشكلات البيئة و التطرق لوجهات النظر المختلفة للتصدي لها.

و –مجال الإحتفالات بالمناسبات العامة :

في هذا المجال تنظم الجامعة جملة من الاحتفالات منها المناسبات البيئية مثل يوم الشجرة المصادف لـ21مارس من كل سنة و اليوم العالمي للبيئة بتاريخ 05جوان وغيرها من المناسبات من خلال القيام بالتنسيق و الجهات المسؤولة عن حماية البيئة كوزارة البيئة مثلا أو إحدى مديرياتها والاشتراك في هذه النشاطات ذات الطابع البيئي.

حيث استحدثت الكثير من الجامعات دوائر مستقلة لتكون نافذتها على المجتمع المحلي وذراعها التنفيذي لخدمة هذا المجتمع والإشراف على نشاطات الجامعة في هذا المجال كما هو الحال في جامعة حلوان بدولة مصر.1

التعليم البيئي:

يعتبر التعليم البيئي نظاما متداخلا يرتكز حول المشاكل ويرتبط بالقيم و بالمجتمع المحلي في الحاضر و المستقبل ويهتم ببقاء الإنسان باعتباره نوعا يعتمد على اندماج الطالب ونشاطه وعلى هذا الأساس فإن نواة التعليم البيئي تقوم على العلاقات المتداخلة بين الأنشطة الإنسانية ومسائل البيئة ويتطلب هذا دراسة كيفية حدوث التغيير المرغوب فيه،كما يتطلب التعرف على القيم العامة المتعارف عليها وما تتطلبه من مستويات أخلاقية تشكل الدعامة الرئيسية لبناء هيكل التعليم البيئي ومنها القيم التي تربط بين الأفراد و المجتمع والقيم التي تتناول العلاقة بين الفرد و عناصر المحيط البيئي الذي يعيش فيه.2

1-راتب سعود مرجع سابق.

2-بشير محمدعربيات وايمن مزاهرة ،**التربية البيئية** ،دار المناهج ،عمان ،2004،ص ص 45-47.

رابعا -أهداف التعليم البيئي:

أ-الأهداف التربوية للتعليم البيئي:

تقـوم الأهـداف التربويـة للتعلـيم البيئـي علـى رفـع مسـتوى الـوعي و المعرفـة و الفهـم الشـامل للبيئـة والمشـكلات الموجـودة فيهـا ومسـؤولية الإنسـان عـن دوره فيهـا كمـا تشـتمل علـى السـلوك و الاتجاهـات و الشـعور بالانتمـاء للبيئـة و الإحسـاس بالمسـؤولية اتجـاه مشـاكل البيئـة وتعزيـز الـدوافع للمشـاركة فـي صـيانتها وتحسـينها واكتسـاب القـيم الاجتماعيـة والمهـارات اللازمـة لحـل مشـاكل البيئـة والمشـاركة فـي العمـل علـى حلهـا فضـلا عـن القـدرة علـى تقـويم مقـاييس البيئـة وبـرامج التعلـيم البيئـي فـي العلـوم المختلفـة حيـث لخـص ميثـاق بلغـراد 1972 أهـداف التعلـيم البيئـي بالإلمـام و المعرفـة و الاتجـاه وخلـق القـيم الاجتماعيـة و المهـارات و القـدرة علـى تقيـيم المعـايير و الإحسـاس بالمسـؤولية تجـاه البيئة.

ب- الأهداف العامة:

تـتلخص الأهـداف العامـة للتعلـيم البيئـي ي رفـع مسـتوى وعـي المجتمـع البشـري بمـا حولـه وبالمشـاكل المترتبـة علـى ذلـك وتنميـة اتجاهاتـه و مهاراتـه وسـلوكه بمـا يحفـزه للعمـل مـن اجـل حـل المشـاكل المعاصـرة ومنـع ظهـور مشـاكل أخـرى علـى المسـتويين الفـردي و الجمـاعي كمـا تتضـمن هـذه الأهـداف رفـع مسـتوى معرفـة المـواطنين بالبيئـة ومسـاعدتهم فـي أن يصـبحوا مـواطنين مـاهرين ومنتميـين و راغبـين فـي العمـل فرديـا وجماعيـا مـن خـلال جميـع مسـتويات التعلـيم

عامة و الجامعي لما له من دور في تنمية القيم الاجتماعية وخلق وعي واهتمام بالبيئة خاصة.

ج-الأهداف الخاصة بالمجتمع:

وتتضمن تطوير مفهوم جماهيري أساسي للعلاقات الإنسانية والتفاعلات البيئية ككل وتفهم الحاجة للمحافظة على التوازن البيئي ،وهذا ما يستدعي خلق الاهتمام وإيجاد الحوافز للعمل على حل مشاكل البيئة و لتحقيق هذه الأهداف لابد من توافر معلومات دقيقة عن البيئة و المسائل المتصلة بها حتى يتمكن المجتمع من اتخاذ القرارات السليمة لأساليب التعايش معها ،وتوافر الحوافز و التدريب اللازم الذي يمكن المواطنين من استيعاب المعلومات و المهارات و نقلها.إن ذلك يساعد المجتمع على حل المسائل البيئية المتشابكة ومنع عودتها و الموازنة بين احتياجات المدى القريب و احتمالات المدى البعيد ، وما قد يطرأ من التزامات عند اتخاذ القرارات الخاصة بالبيئة وتشجيع المجتمع على المشاركة في اتخاذها.

د-الأهداف الخاصة بالأفراد:

تتضمن الأهداف الخاصة بالأفراد مجموعة من القيم الإنسانية التي تتعلق بالتفاعلات الإنسانية مع البيئة و

التـي توجـه الفـرد و تقـود خطواتـه فـي الحيـاة وتـؤدي بـه إلـى الالتـزام بمنظـور البيئـة مـن أجـل حيـاة أفضـل للبشـرية وفهـم العلاقـة بـين احتياجـات المجتمـع وتفاعلاتـه مـع البيئـة مـن خـلال الإلمـام و المعرفـة التامـة باحتمـالات المشـاكل المسـتقبلية للبيئـة وأسـلوب حلهـا وفهـم أشـكال الاعتمـاد المتبـادل بـين الكائنـات الحيـة و التفكيـر بأسـلوب نقـدي والبحث عن الأدلة وتحدي الأفكار و الأشياء الموجودة .

أهداف التعليم البيئي من حيث مستوياتها:

تتنـوع أهـداف التعلـيم البيئـي بتنـوع الفئـات المسـتهدفة فيـه وهـذا يرتـب تعـدد وتنـوع المسـتويات هـذه الأهـداف وعليه،فإنـه يوجـد أربع مستويات للأهداف التعليم البيئي تتلخص فيما يلي:

أ-المسـتوى الأول: ويعنـى بالأساسـيات الإيكولوجية:وتضـم السـكان -أفـراد و مجموعـات-بصـفتهم أعضـاء فـي الأنظمـة الحيويـة كمـا تضـم التفـاعلات و الاعتمـاد المتبـادل و التـأثيرات البيئيـة ،و المضـامين الإيكولوجيـة للأنشـطة والمجتمعـات الإنسـانية وتـدفق الطاقـة و السلاسـل الغذائيـة (الدورة الغذائية).

ب- المسـتوى الثـاني: ويعنـى بـالوعي التصـوري فـي القضـايا و القـيم يشـتمل المسـتوى الثـاني مـن أهـداف التعلـيم البيئـي علـى تـأثيرات الأنشـطة البشـرية و الثقافيـة الاجتماعيـة والاقتصـادية فـي البيئـة و تـأثيرات السـلوكيات الفرديـة فـي البيئـة مـن منظـور ايكولـوجي و التنويـع الواسـع فـي القضـايا

البيئيــة والحلــول البديلــة المقترحــة لحــل القضــايا البيئيــة و مضــامينها الإيكولوجيــة و الثقافيــة بالإضــافة إلــى ضــرورة التقصــي وتقيــيم القضــايا البيئيــة كمتطلــب أساســي لاتخــاذ القرار البيئـي والحاجـة إلـى سـلوك يعبـر عـن مواطنـة مسـؤولة في حل القضايا البيئية.

ج-المســتوى الثالــث: ويعنــى بالمعرفــة و مهــارات التقصــي و التقييم ويتضمن هذا المستوى ما يلي:

- تطـوير المعرفـة و المهـارة المطلـوبتين ليصـبح الفـرد علـى تحديــد وتقصــي المســائل وتلخــيص المعلومــات التــي تــم جمعها.

- القـدرة علـى تحليـل القضـايا البيئيـة ولقـيم المرتبطـة بهـاو مضـمونها الايكولـوجي و الثقـافي والقـدرة علـى تحديـد الحلـول البديلة للقضايا المطروحة.

- تــوفير فرصــة للمتعلمــين للقيــام بالمشــاركة فــي تقصــي القضايا البيئية وتقييمها.

المســتوى الرابــع: ويشــتمل علــى المهــارات العلميــة و التــدريب و التطبيق،أمــا المشــكلات التربويــة التــي تواجههــا بــرامج التعلـيم البيئـي فهـي مشـكلات خاصـة بتطبيـق التعلـيم وأخـرى خاصــة بمحتــوى التعلــيم ثالثــة خاصــة بــالتنوع البيئــي و صــعوبات تتعلــق فــي كيفيــة تطبيــق الآراء و المفــاهيم و المهارات الجديدة **1**.

خامسا-مداخل تضمين التعليم البيئي (التربية البيئية)في المناهج الدراسية:

1-مدخل الوحدات المستقلة :

يعتمد على هذا المدخل في تضمين وحدة دراسية في إحدى المواد أو توجيه منهاج دراسي بكامله توجيها بيئيا ومن الأمثلة على تضمين المناهج كفتح تخصصات بالتعليم العالي تعنى بالبيئة كعلم اجتماع البيئة و الحضري و الكثير من وزارات التعليم في العالم قد استحدثت منهاجا كاملا يناقش القضايا البيئية في صفوف التعليم الثانوي و بعض التخصصات كعلم البيئة والأحياء.

2- المدخل الاندماجي:

ويعمد هذا المدخل إلى تضمين البعد البيئي في المواد الدراسية عن طريق إدراج المفاهيم البيئية أو ربط مضمون الوحدة بقضايا البيئة في مادة واحدة أو عدة مواد.

3-المدخل المستقل:

ويتمثل هذا المدخل في برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية كمنهاج مستقل أخذ في الانتشار في مجال التعليم العالي بالجامعات الكبرى يعمد فيه إلى دراسة الظاهرة محل البحث بإتباع النظرة الشمولية الكلية**2**.

1-بشير محمد عربيات مرجع سابق ص 47-51.

2-راتب سعود مرجع سبق ذكره.

خاتمة:

خلاصة القول انه بات من الضروري الاهتمام بكيفية إدراج التعليم البيئي في برامج التعليم النظامي وإعطاء أولوية لقضايا البيئة في المناهج الدراسية بالاعتماد على العديد من الأساليب و الإستراتيجيات التي من شأنها أن تعمل على نشر القيم و المعارف والسلوكيات البيئية الإيجابية عامة و تقويم السلوك الفردي تجاه حماية البيئة لما فيه مصلحتهما معا .

وتعتبر التوعية البيئية هي المقياس الحقيقي لتقدم الدول و حضارتها ،حيث أن العالم ليس بحاجة إلى التقدم العلمي التقني فقط ولكنه بحاجة ماسة إلى صحوة الضمير لان البيئة

وعناصـــرها أمانـــة الحاضـــر و المســـتقبل ومســـؤولية مشـــتركة تفـــرض علـــى كـــل مـــواطن أن يتصـــرف فـــي ضـــوء التزامـــه بالمصالح العامة.

فبـــالرغم مـــن إن التعلـــيم البيئـــي قـــد اجتـــاز مرحلـــة الجـــدل والإقنـــاع إلا انـــه لايـــزال فـــي الكثيـــر مـــن المجـــالات و العديـــد مـــن الـــدول خططـــا ورؤى لـــم تـــدخل حيـــز التطبيـــق لان التربيـــة تعتبـــر المجـــال الخصـــب لإعـــداد الأجيـــال الواعيـــة بأهميـــة المحافظـــة علـــى البيئـــة وهـــو الـــدور الـــذي ينتظـــر حيـــث يتمنـــى الإنســـان اليـــوم أن تعـــود للبيئـــة صـــحتها وعافيتهـــا حتـــى تبقـــى المسكن الأمن له ولأجياله من بعده.

قائمة المراجع:

1- بوعلام بن حمودة وآخرون : **المفتاح –قاموس عربي أبجدي مبسط-** مادة – أذار،دار الأمة، ط2، الجزائر ، 1996.

[2]- ريمون، بودون وفرانسوا يوريكو، وآخرون : **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**. ترجمة سليم حداد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.

[3]- معن عمر الخليل : **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان- الأردن،2000.

4-محمد شيا :**الدور الثقافي المطلوب للجامعة** ،مجلة الفكر العربي،عدد مارس/افريل 1981،ص152.)

5-بشير محمد عربيات وأيمن مزاهرة ،**التربية البيئية** ،دار المناهج ،عمان ،.2004

6- سميح ابو مغلي و اخرون :قواعد التدريس في الجامعة ،عمان ،دار الفكر ،. 1977

7-محمد السيد سليم:**الجامعة و الوظيفة الاجتماعية للعلم**، مجلة الفكر العربي،عدد مارس/افريل ،1981،ص 176.)

8- راتب السعود:**الإنسان و البيئة**،(دراسة في التربية البيئية)،دار الحامد،عمان،2004.